

# كتاب الملكة الدانماركية للدكتورة رحاب أحمد صالح : لوحة تفصيلية شاملة عن الدانمارك أرضاً وثقافة وشعباً

التاريخي حتى هذه اللحظة. وهي من خلال كل رحلاتها واحتكاكها بالمجتمع الدانماركي المتعدد التقاليد والخلفيات كانت تطرح نفسها كفلسطينية عربية تقيم في هذا البلد الذي تحبه، وكأنها بذلك تعطي نموذج الفرد المغترب الذي يتلمس طريقه نحو الإدماج والتواصل مع ثقافة ظلت لقرون غريبة عليه.

ولا تنسى تتبع أول احتكاك جرى بين العرب وبلاد الدان مع الرحالة المسلم المشهور ابن فضلان، الذي كتب وصفاً ظل يغري بالقراءة حتى اليوم، بما فيه من خيالات وأساطير وخرافات. في ذات الوقت الذي وثقت فيه تأثير ثقافة الفايكنغ على مدن الشرق وأفريقيا في تواصل بعيد حدث في العصور الوسطى.

وبسبب الأزمة التي فجرتها الرسوم الدانماركية بين الدانمارك والعالم العربي والإسلامي تستعرض الكاتبة تلك الأزمة ودور الإعلام الدانماركي في تسعير الأزمة أو إخمادها، وما حدث في نادي القلم حين انقسم المثقفون بين معارض لتلك الرسوم ومؤيد لها من باب الحرية الشخصية التي يتمتع بها الكتاب والفنانون. كل ذلك على خلفية الواقع الإعلامي والثقافي الحر المكفول دستوريا، الأمر الذي أحدث الإلتباس لدى العرب والمسلمين فخلطوا بين السياسة الحكومية والحرية الصحافية، فالمعروف أنه حتى رئيس الوزراء لا يستطيع منع الفنانين والكتاب من التعبير عن رؤاهم وأفكارهم، وقد كان هذا الباب مدخلا لشرح آلية عمل الصحافة في الدانمارك وعلاقتها بالسياسة والأحزاب عموماً.

## الخبر

### رحاب أحمد صالح

فلسطينية من مواليد حيفا وادي النسناس. ليسانس تاريخ من كلية الآداب جامعة دمشق عام 1975. الماجستير والدكتوراه في التربية والتعليم من سوسكس كوليج في انكلترا عام 1988. درست التاريخ في المدارس الليبية ثلاث سنوات. صحافية ومذيعة تلفزيوني في محطات محلية في كوبنهاغن. أسست المركز الثقافي العربي الدانماركي عام 1996. عملت أستاذة محاضرة في جامعة كوبنهاغن لتعليم اللغة العربية. تعيش في كوبنهاغن ولها خمسة أولاد.

المائية وصناعاتها، وهناك التاريخ القديم لهذا الشعب الذي تحدر من أصول الفايكنغ الذين حكموا ذات يوم أغلب سواحل بحر الشمال حتى وصلوا، كما تقول، إلى شواطئ أميركا قبل أن يكتشفها كريستوف كولومبس.

وهي في هذا المسرد توضح المراحل التي مر بها الشعب الدانماركي من جهة تطور المملكة وأهم الملوك الذين حكموها والحروب التي خاضوها وعلاقتهم بجيرانهم من الروس والسويديين والفرنلنديين والبريطانيين والنرويجيين.

وحين تغادر المؤلفة التاريخ تعود إلى الوقت الحاضر لتزود القارئ والمهتم بالشأن الدانماركي بمعلومات عن كتابها وفنانيها ومفكراتها المعروفين كهانس كريستيان أندرسن وسورن كيركورد وبيير كيركي وسواهم ممن رفعوا ثقافة الشعب وفنه إلى مصافات عالمية لا يمكن تجاهلها. ولكون المؤلفة مهتمة بالشأن الاجتماعي أيضاً أفسحت مجالاً واسعاً للأسرة الدانماركية منذ نشأتها عبر القرون حتى وصولها إلى ما هي عليه، والعلاقة بين الزوجة والزوج وطريقة تربية الأبناء وهمومها وكيفية عيشها اليومي وأهم الأطعمة التي يحفل بها المطبخ الدانماركي، كما زودت القارئ بنمط العيش داخل البيوت وتقاليد الاحتفالات في الزواج والأعياد والأفراح العامة والخاصة، والعلاقة بين الشاب والفتاة، وقارنت بين هذه التقاليد وتقاليد الأسرة العربية، وحاولت إيجاد المشتركات الحضارية بين الثقافتين، وكلها أمل في إيجاد أرضيات مشتركة تجعل التواصل بين المغتربين العرب والدانماركيين سهلاً، لأن هذا التواصل يغني الطرفين، ويجنب الدانمارك التوترات الإثنية والدينية والحضارية غير المرغوب فيها.

ولأن الدانمارك تتكون من جزر، أهمها شيلاند وفون وشبه جزيرة يولاند، شرحت المؤلفة خصائص كل جزيرة على حدة، وما تتمتع به من أهمية على صعيد الكنائس والمدن التاريخية والزراعات، والمناخ والمرافئ التي تستقبل السفن وتودعها إلى العالم الخارجي، وكذلك الجزر البعيدة كجزيرة بونهولم الواقعة إلى شرق الدانمارك، وجزر الفيري وجزيرة غرينلاند العملاقة، حيث أوضحت علاقة هذه الجزر بالبلد الأم وطريقة تمثيلهم السياسي، وأوردت قصصاً شخصية عن زيارتها لجزيرة بونهولم واستقبالها من قبل عائلة دانماركية تقطن هناك، فأتحفت القارئ بمعلومات عن خرف بونهولم وجوها ومط الأبنية الذي احتفظ بطابعه



رحاب أحمد صالح، تصوير: الخبر

## د. رحاب أحمد صالح

# المملكة الدنماركية

مجتمع - جغرافية - تاريخ  
والعلاقات مع العالم الإسلامي



غلاف الكتاب

هذا الكتاب الشامل والموسوعي، يعتبر من أهم الكتب التي صدرت باللغة العربية عن الدانمارك. ويحجمه الضخم 667 صفحة من القطع الكبير. ويذكر أن الكتاب طبع في سورية عام 2008 وعلى نفقة الكاتبة الخاصة، استطاع أن يقدم رؤية بانورامية موثقة في كل مناحي هذا البلد الصغير، الكبير بحضارته وثقافته وفنونه وصناعاته، حيث كان وليد جهد للمؤلفة امتد ما يقارب العشر سنوات.

دمجت فيه الوثيقة بالتجربة الشخصية بالمعلومة التي حصلت عليها من عشرات الكتب والمراجع وبلغات عديدة كالإنكليزية والفرنسية والدانماركية والعربية. وهو من هذا الباب يهتم مختلف الشرائح، الأجنبي الذي قدم توطئة إلى الدانمارك سواء سائحاً أو لاجئاً يمكنه تتبع الخطوات الأولى في معرفة اللغة وعادات الشعب وأهم معالمه السياحية، والقارئ العربي المتطلع إلى مقارنة أهم المناطق الجميلة والغابات والتراث الشعبي والمتاحف والمجالات المهمة بالصناعات اليدوية والتحف، ثم الإطلاع على بلد من أغنى وأهم البلدان الإسكندنافية.

كما يهتم كافة الدبلوماسيين العرب الموجودين في السفارات، لأنه يشرح طبيعة النظام السياسي وآلية عمل البرلمان ومؤسسة المملكة منذ نشوئها وحتى الوقت الحاضر، ويلقي الضوء على اقتصاد الدانمارك من زواياه كافة، المصرفية والصناعية والزراعية، وطريقة سك العملة وتطور الكرون في منظومة السوق العالمية.

والكتاب يهتم الدانماركيين الدارسين للغة العربية كونه يقودهم إلى ترجمة ما يعرفونه إلى العربية، مقدماً لهم بذلك كل ما يرغبون في إخباره للفرد الآخر عن بلدهم بتسمياته ومصطلحاته العربية السليمة، المقربة من تفكير الشخص العادي، كونه أيضاً يقدم أسهل الطرق لتعلم العربية.

ومما زاد الكتاب متعة قيام المؤلفة بتطريز كتابها بحكايات من تجربتها الحياتية في هذا البلد، وقد عاشت فيه بعمق ما يقرب العقدين من السنين، وكانت تلك التجارب ذات منحى سياحي أو عملي أو اجتماعي، عاشتها كإمرأة وكفرد ضمن أسرة شرقية تحاول التواصل مع المحيط الدانماركي. لم تعتمد المؤلفة على منهج محدد في عرض تفاصيل هذا البلد، فجاءت الفصول تعني كل شيء، وكل ما لا يخطر على البال أحياناً، فهناك خريطة الدانمارك الجغرافية وجزرها ومدنها وأوابدها وغاباتها وتياراتها